رؤيا الفتح المبين

الأستاذ ابراهيم حسن على موسى

○ بسم الله الرحمن الرحيم ○

« انا فتحنا لك فتحا مبينا . ليغفر لك الله ماتقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما . وينصرك الله نصرا عزيزا » .

من المحقق أن هجرة رسول الله ﷺ من مكة الى المدينة لم تكن نجاة بالاسلام والمسلمين من بغى قريش وعدوان المشركين فحسب ؛ وإنما كانت أيضا انتقالا بالدين الى أرض خصبة تترعرع فيها دعوة الاسلام ويزدهر فيها دين الله . كما كانت كذلك تمهيدا وإعدادا لتحول كبير وتطور جديد فى معاملة المشركين . وفى أسلوب دعوتهم الى التوحيد بعد ما انتهى الأمر بالاسلام فى مكة الى طريق مسدود فى أعقاب ثلاث عشرة سنة قضاها رسول الله ﷺ داعيا أهل مكة الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة . لقد اصبح اسلوب الدعوة بالرفق والموعظة والنصح غير مجد فى مواجهة الاستبداد الضال والرعونة الحمقاء والجهالة الجهلاء التى كان عليها مشركو مكة . فلابد إذن من انتهاج سياسة القوة وإظهار البأس فى مخاطبة هؤلاء الغلاظ القساة ، وقرعهم بمنطق الحق المسلح الذى لايجدى معهم غيره حتى يفيقوا الى أمر الله .

ولكن مكة بلد حرام حرمها الله تعالى يوم خلق السموات والأرض يحرم فيها القتال ، وإذا كانت ظروف الدعوة التى حاربتها قريش تفرض على المسلمين استخدام القوة دفاعا عن الدين وردا للعدوان ، فليكن مسرح النضال المسلح ضد قوى الشرك بعيدا عن البلد الحرام والبيت العتيق الذى يجله الاسلام ويرفع من منزلته و يتخذه ـ كما جعله الله ـ مثابة للناس وأمنا . ومن هنا كانت هجرة الرسول ﷺ والمسلمين الى « يثرب » حيث الاستجابة والطاعة . والتأييد والنصر . والاخاء والعطاء من أبنائها الأنصار .

وقوى الاسلام ، واشتد ساعد المهاجرين ، وتكونت منهم ومن اخوانهم الانصار وحدة اسلامية قوية صلبة حملت امانة الدفاع عن دين الله كما اخذت تتحمل مسئولية تبليغه والوصول به الى مشارق الارض ومغاربها . فكانوا بهذه الأخوة المباركة اساسا لدولة الاسلام الناشئة على منهج الله تعالى وبقيادة رسول الله المبعوث رحمة للعالمين .

وتمضى الأيام ، وتدفع بالمسلمين الى النهوض بأعباء الاسلوب الحكيم الناجح فى معاملة المشركين المعتدين ، وهو اسلوب القوة .

وتسوق شراسة الطغيان مشركى مكة فى مظاهرة عسكرية آثمة الى ارض بدر فى الطريق الى المدينة بعيدا عن مكة البلد الحرام سعيا الى تحطيم محمد والمسلمين . وهنا يفرض على المسلمين مواجهة هؤلاء المشركين الباغين فى معركة حاسمة ومؤثرة فى مجرى أحداث الصراع بين قوى الشرك وقوى الايمان . وهى « غزوة بدر الكبرى » التى كانت الصدمة العنيفة واللطمة القوية التى حطمت صلف قريش وقلبت ميزان القوى فى الصراع بين الاسلام وبين الشرك . وأدركت قريش مدى ماوصل اليه الاسلام والمسلمون من قوة وبأس . ومع ماأصابها فى هذه الغزوة من خسارة فادحة وهزيمة ساحقة ؛ الا أنها تمادت فى عدوانها واعتداءاتها فى سلسلة من الصراع القتالى والكفاح الدامى الذى استمر بضع سنوات بين المسلمين جنود الرحمن دفاعا عن الحق والايمان وبين المشركين جنود الشيطان ذودا عن الباطل والكفران .

ولابد أن تكون النتائج معروفة سلفا ؛ لأن قوى الشرك تعتمد على باطل الاوثان والأصنام اما قوى الايمان فانها تعتمد على العزيز الرحمن . وبعد سنوات من الصراع الشاق المضنى الطاحن للشرك والمشركين . ضعفت قوة قريش وفقدت كثيرا من أبنائها . واخذ الاسلام ينتشر حولها ويقضى على انصارها من اليهود والمنافقين . فوصل بها الحال الى ان تعيش محاصرة فى حدود مكة فى غيظ وضيق . ولم يعد لها مايحفظ عليها مكانتها الا ماتقوم به من سدانة البيت وخدمته وسقاية الحجيج ورعايتهم . فعليها أن تحافظ على قيامها بهذه المهمة

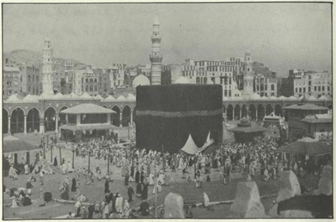

○ الكعبة المشرفة ○

الضرورية لبقائها مهما كلفها الثمن لأن ضياع ولاية امر المسجد الحرام والحجيج اليه منها ضياع لهيبتها ومكانتها .

ويشاء الله تعالى أن يوجه النبى والمسلمين تجاه مكة نحو المسجد الحرام لاغازين ولا فاتحين ولكن زائرين معتمرين . فيرى رسول الله ﷺ فى منامه رؤيا الحق ؛ يدخل هو والمسلمون معه المسجد الحرام آمنين محلقين رءوسهم ومقصرين لايخافون .

ويسعد الرسول بهذه الرؤيا المباركة ويبشر المسلمين فيفرحون وينهضون فى جموع غفيرة مسارعين الى الاحرام والتلبية ويسير بهم الرسول عليه السلام صوب مكة ومعهم هديهم وقلوبهم تكاد تطير من الفرح بقرب زيارتهم للمسجد الحرام وطوافهم حول الكعبة .

لقد دارت عجلة الزمان وأصبح المسلمون الفارون من مكة والمهاجرون عنها متجهين اليوم اليها فى عزة وقوة ، وفى ثقة واطمئنان لأن الاسلام قد صار عزيزا بأبنائه المخلصين الذين أقبلوا مع النبى لزيارة المسجد الحرام يرفعون شعار زيارتهم (لبيك اللهم لبيك ....)

ولكن مازالت حالة الحرب قائمة بين مشركى مكة وبين المسلمين . فكيف الوصول الى البيت العتيق ؟ وكيف تسلم قريش بدخول محمد والمسلمين معه البلد الحرام عنوة تحت سمع وبصر الدنيا من حولهم ؟ ستستميت قريش فى صد محمد والمسلمين ومنعهم من دخول مكة .

وأخذت العداوة للاسلام تصور لقريش أنها بين أمرين اما أن تكون ، او لا تكون ؛ لأن فى دخول محمد وظهوره فى المسجد الحرام نهايتها ؛ لذلك تأهبت قريش للقتال ووقفت جميعا حتى النساء والأطفال فى اصرار على مقاتلة المسلمين .

وهنا يتحرج الموقف ويبدو خطيرا معقدا . فالمسلمون قد أقبلوا محرمين وملبين وليس معهم من السلاح الا السيوف فى أغمادها قاصدين زيارة المسجد الحرام استجابة لرؤيا رسول الله ﷺ الذى لابد أن تتحقق لانها وحى مأمورون به . وقريش تصر على منع دخول محمد والمسلمين وقد استعدت لقتالهم . ومكة البلد الحرام التى يحرم فيها القتال فكيف الوصول اليها اذن ؟!! وكيف يتحقق أمل المسلمين من غير صدام مع المشركين فى مكة ؟

انهم قادرون على الدفاع عن انفسهم والوصول الى هدفهم ولكن اتجاههم بعيد جدا عن التفكير فى استخدام القوة لانهم قدموا من اجل بيت الله وحده . لذلك فهم ماضون الى غايتهم اطمئنانا الى بشرى رسول الله ﷺ . سائرون فى الطريق وقد اقتربوا من حدود البلد الحرام وعند الحديبية فى اسفل مكة بركت القصواء ناقة رسول الله فجأة فأثارت الدهشة فى نفوس المسلمين وقالوا لقد خلأت القصواء . ولكن الرسول عليه السلام يقول : « والله ماخلأت وما هو لها بخلق وانها لذلول مطواع ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة . وان فى وقوفها لسرا والذى نفسى بيده لاتسألنى قريش خطة يعظمون فيها حرمات الله الا اعطيتهم اياها » .

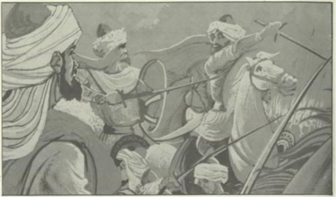

○ ○ ○

وأدرك رسول الله أنه مصروف عن السير . موحى اليه بالتريث فأمر القوم أن يحلوا بهذا المكان . فاناخوا جمالهم ونصبوا خيامهم ودفعوا اعلامهم واقاموا بالحديبية ينتظرون مع الغد القريب ان تفتح لهم ابواب مكة فيطوفوا ويسقوا ثم يعودوا وافرين رابحين .

وذعرت قريش لهذا الزحف المباغت الجرىء وعزمت على صده عن مكة مهما كانت النتائج فهى تؤثر الموت على أن يدخل عليهم محمد والمسلمون عنوة ..

وقف المعسكران يفكر كل منهما فى الخطة التى يتبعها ويضمن بها الغلب على عدوه .

فأما محمد عليه السلام فظل على خطته التى رسمها منذ أعد للعمرة عدته وهى خطة السلم والجنوح عن القتال الا ان تهاجمه قريش او تغدر به هنالك لايبقى من انتضاء السيف فر .

* * *

وأما قريش فترددت كثيرا خوفا من انتصار المسلمين عليها فتكون نهايتها الى الأبد ورأت أن توفد الى الرسول من رجالها من يتعرف على قوته من ناحية ومن يصده عن دخول مكة من ناحية اخرى . ولكن رسلها عادوا اليها مقتنعين بسلامة رغبة محمد ومؤيدين مطلبه وحاولوا اقناع قريش بأن تخلى بين الرسول وبين الاعتمار بالبيت الحرام . ولكن النعرة الجاهلية والعصبية الحمقاء دفعتها الى رفض الاستجابة لنصيحة رسلها . وتمادت مع حماقتها فلجأت الى اساليب الارهاب والتخويف وكونت جماعة من اشرارها بقيادة « ابن مكرز » ليطوفوا بمعسكر محمد ليلا يرمونه بالحجارة حتى يلقوا الرعب فى قلوب المسلمين فيخافوا ويعودوا الى بلادهم ، ويتمكن المسلمون من القبض على كل افراد هذه الجماعة الباغية ويقودونهم الى رسول الله ﷺ أسرى . ولكنه عليه السلام ماجاء يذكى صدام حرب او يثير نوازع شر وانما جاء معتمرا ومطوفا ومعظما للبيت فما له وللاسرى ؟! وماله وللقتال ؟! فيأمر عليه السلام باطلاق سراح هؤلاء الاسرى وتركهم يعودون الى اهليهم . وبهتت قريش حين عرفوا هذا وسقطت كل حجة لهم يريدون ان يزعموا بها أن محمدا يريد حربا ، وأيقنوا ان كل اعتداء من جانبهم على محمد لن تنظر اليه العرب الا على انه عذردنيء ، لمحمد الحق فى ان يدفعه بكل ماأوتى من قوة .

واستمر عليه الصلاة والسلام يصابر القوم بالحلم ويعالجهم بالصفح فلعله يستل سخائم صدورهم وينزع الغل من قلوبهم فارسل اليهم من يوضح لهم هدفه ويدعوهم الى مسالمته حتى يؤدى عمرته ثم يعود من غير قتال او صدام . ولكن العزة اخذتهم بالاثم فأساءوا الى رسله وكان آخر مبعوث للرسول اليهم هو عثمان بن عفان لما له فى مكة من رحم فى بنى امية لايعدم ان يجد عندهم حاميا ـ فخرج عثمان رضى الله عنه فى رسالته ودخل مكة فى جوار قريبه أبان بن سعيد بن العاص . واستطاع ان يبلغ رسالته كاملة . وان يوضح الحقيقة السامية التى جاء المسلمون من أجلها . فكان الرد الذى حظى به عثمان ان شئت ان تطوف بالبيت فطف . فقال : ماكنت لافعل حتى يطوف به رسول الله ﷺ . وأجابت قريش بانها

اقسمت لن يدخل محمد مكة هذا العام . وطال الحديث . وطال احتباس عثمان بن عفان عن المسلمين ، وترامى اليهم ان قريشا قتلته غيلة وغدرا . فحزن الرسول والمسلمون ، وتمثل أمامهم غدر قريش وقتلهم فى هذا الشهر الحرام فى البلد الحرام رجلا ذهب اليهم فى رسالة سلم ومودعة . فاخذهم الذهول ثم فاقوا من ذهولهم ثائرين مشمرين سواعدهم للقتال ووضع كل منهم يده على قبضة سيفه . وتراءت امام عينى الرسول عليه السلام خيوط الرجاء فى السلم متقطعة . وأعلن للمسلمين الا براح من مكانه حتى يناجز القوم الحرب . وجلس تحت الشجرة ينظر مايكون من عزم المسلمين .

فى هذه اللحظة تتابع المسلمون مقبلين على الرسول يبايعونه فى صدق واخلاص على بذل الدماء والأرواح فى كفاح المشركين فى مكة ، ورضى الله تعالى عنهم ، وانزل السكينة عليهم ووعدهم فتحا قريبا . (لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافى قلوبهم فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا) . سارع المسلمون بالاستعداد للقتال وشهروا سيوفهم للحرب . وهم ينتظرون بفارغ الصبر اشارة الرسول لهم بالزحف وبدء القتال . وفى هذه الحالة من التأهب يرى المسلمون سهيل بن عمرو يقبل نحوهم مسرعا فيقول الرسول ان كان سهيل بن عمرو فقد اراد القوم الصلح فانى اعرفه كيسا فطنا . وصدق رأى النبى فى نية القوم وجلس سهيل الى الرسول عليه السلام يقول : يامحمد انه قد بلغنا خبر بيعة المسلمين على القتال . وان قريشا ندموا على ماوقع بأيدى أشرارهم وعثمان لم يقتل و لكنه حبيس . وقد جئت من قبل قريش رسول موادعة وسلام وصلح ووئام . وعثمان بعد ذلك بين يديك .

والرسول صلوات الله وسلامه عليه مابرح يبغى السلام ويتجنب اراقة الدماء ويجيب الى كل مايعظم حرمات البيت الحرام . ومادامت قريش قد ثابت الى رشدها . واستفاقت من سورة حمقها ، ومدت يدها للصلح وارسلت رسولها للسلام . اذن فتعال ياسهيل تنتبذ مكانا نتحدث فيه للقضاء على النزاع وتحقيق الصلح .

ومكث الرسول وسهيل ساعة يتفاوضان ثم طلعا على القوم بما انتهيا اليه وهو :

١ ـ ان يرجع المسلمون بغير عمرة هذا العام فاذا كان العام المقبل جاء النبى وأصحابه الى مكة وقد أخلتها قريش فيقيمون فيها ثلاثة ايام يعتمرون وليس معهم من السلاح الا السيوف فى أغمادها .

٢ ـ ان تضع الحرب اوزارها بين الفريقين عشر سنوات .

٣ ـ من جاء الى المسلمين من قريش يرد عليهم . ومن جاء قريشا من المسلمين لايلتزمون رده .

٤ ـ من أراد ان يدخل فى عهد محمد دخل فيه ، ومن اراد ان يدخل فى عهد قريش دخل فيه .

وأحدثت شروط هذا الصلح فى معسكر المسلمين دهشة عامة لما يرى المسلمون فيها من غبن عليهم . وللطريقة التى سلكها رسول الله ﷺ مع كل من أعدائه وأصحابه .

فاما مع اعدائه فقد ذهب فى ملاينتهم الى حدود بعيدة وأما مع اصحابه فانه على غير ماألفوا منه لم يستشرهم فى هذا الاتفاق مع انه عليه السلام فى كل شئون الحرب والسلام كان يرجع اليهم وربما نزل على رأيهم وهو له كاره . ولكنه اليوم ينفرد بالعمل ويقر مايكرهون .

وبالطبع لم يكن ذلك عن ضعف من الرسول امام اعدائه كما لم يكن إعراضا منه عن أصحابه .. ولكن تقدير الأمور هنا لايترك للنظر المعتاد بل كان للالهام الأعلى والحكمة الالهية الصائبة التوفيق فى الوصول الى هذا الاتفاق ؛ لأن الله تعالى الذى عقل الناقة ان تتابع سيرها نحو مكة لايأذن لهذه الكتائب ان توالى زحفها وتشرع رماحها وقد تحرز نصرا اقل على الاسلام فى جدواه من سلم عظيم الآثار مبارك النتائج ، ولهذا أجاب الرسول عليه السلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وهو يعترض على شروط هذا الصلح بقوله (انا عبدالله ورسوله ولن أخالف أمره ولن يضيعنى)

والنظرة الأولى لهذه الاتفاقية بشروطها تدل على انها مجحفة بحقوق المسلمين مرضية لكبرياء قريش ونعرتها . وتساءل أصحاب الرسول مستنكرين لماذا يردون الى قريش من جاء منهم مسلما . ولا ترد قريش من جاءها من المسلمين مرتدا ؟ .

وفسر لهم الرسول ﷺ هذا الشرط بان من ذهب اليهم كافرا فلا رده الله وقد وقى المسلمين خبثه وشره .

اما المستضعفون من المسلمين فى مكة فستعيا قريش بامرهم كما عجزت عن سابقيهم وستكون العقبى لهم وسيجعل الله تعالى لهم فرجا ومخرجا .

* * *

وهاجت نفوس المسلمين مرة اخرى ايضا : لقد بشرهم الرسول ووعدهم بدخول المسجد الحرام . وهاهم اولاء قد ارتدوا عنه دون ان تتحقق البشرى . لكن الرسول بين لهم انهم عائدون الى دخوله كما وعدوا . فهو عليه السلام لم يذكر انهم سيطوفون هذا العام بالتحديد ... وليت نيات الخير والشر تؤتى ثمارها الحلوة والمرة بالسرعة التى ظهرت إثر صلح الحديبية الذى كان كله خيرا وبركة على الاسلام والمسلمين . انه لم تمر ايام طوال على ابرامه حتى كان تشدد المشركين فيه وبالا عليهم . ونظر المسلمون مبهورين الى عواقب التسامح البعيد الذى أبداه الرسول ﷺ فوجدوا من بركاته ماألهج السنتهم بالحمد والشكر لله . لقد انفرط عقد الكفار فى الجزيرة منذ تم هذا الصلح ؛ فان قريشا كانت تعتبر راس الكفر .

وحاملة لواء التمرد والتحدى للدين الجديد . وعندما شاع نبأ تعاهدها مع المسلمين خمدت فتن المنافقين الذين يعملون لها . وتبعثرت القبائل الوثنية فى انحاء الجزيرة . وجمدت قريش على منافعها المادية واهتمت بشئونها التجارية فى الوقت الذى اتسع فيه نشاط المسلمين الثقافى والسياسى والعسكرى ، ونجحت اتصالاتهم فى تأليف قبائل غفيرة وادخالها فى الاسلام عن روية واقناع .

ولهذا فان كثيرا من المؤرخين يعدون صلح الحديبية الذى تحقق نتيجة لرؤيا الرسول فتحا مبينا .

فيقول الزهرى : مافتح فى الاسلام فتح قبله كان اعظم منه .

وقال ابن هشام : الدليل على ان صلح الحديبية هو الفتح الأعظم ان رسول الله خرج الى الحديبية تحقيقا للرؤيا فى الف واربعمائة مسلم ثم خرج عام فتح مكة بعد ذلك بسنتين فى عشرة الاف مسلم ؛ اذن فقد دخل الاسلام بصلح الحديبية اضعاف من آمنوا به منذ ظهوره .

ولهذا يقول ابن كثير فى تفسير سورة الفتح التى نزلت والرسول عائد بعد صلح الحديبية : قد جعل القرآن الكريم ذلك الصلح فتحا باعتبار ماتحقق فيه من المصلحة وما آل الامر اليه من الخير . واورد ماروى عن ابن مسعود وغيره « انكم تعدون الفتح فتح مكة ونحن نعد الفتح صلح الحديبية » وعن جابر رضى الله عنه قال : ماكنا نعد الفتح الا يوم الحديبية .

وروى البخارى عن البراء رضى الله عنه قال : تعدون انتم الفتح فتح مكة وقد كان فتح مكة فتحا ونحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية .

والحق ان فتح مكة جاء سريعا بعد الصلح بعامين بسبب نقض قريش لأحد بنود معاهدة الصلح التى ألزمت نفسها به وهو عدم اعتداء كل من الطرفين على من دخل من القبائل فى حلف مع الطرف الآخر منهما .

فأعانت قبيلة بكر المحالفة لها على قبيلة خزاعة المحالفة للرسول ﷺ واشتركت فى الاعتداء عليها بالرجال والسلاح . فكان ذلك منها خرقا مقصودا لنص صريح من نصوص معاهدة صلح الحديبية . فجنت على نفسها واتاحت الفرصة للمسلمين ليقوموا بتحقيق الهدف الأكبر وهو فتح مكة .

لقد كانت رؤيا رسول الله بالحق خيرا وبركة على الاسلام والمسلمين لأنها كانت الموجّه الاول والدافع العظيم للتحرك صوب البلد الحرام والبيت العتيق فأثمر هذا التحرك المبارك فتحا مبينا بصلح الحديبية الذى اثبتت الايام انه كان حكمة سياسية بارعة . وبعد نظر صائب حقق آثارا كبيرة فى مستقبل الاسلام والعرب جميعا ومن بين هذه الاثار العظيمة :

اولا : اعترفت قريش بدولة الاسلام وبقيادة محمد لهذه الدولة التى انشأها المسلمون .

ثانيا : اقرار بان الاسلام دين مقرر ومعترف به بين أديان الجزيرة العربية له انصاره ومعتنقوه والداعون اليه والمدافعون عنه

ثالثا : للمسلمين الحق فى زيارة البيت الحرام واقامة شعائر الحج والعمرة

رابعا : فى العام التالى لصلح الحديبية تحقق للمسلمين مابشرتهم به رؤيا رسول الله ﷺ من دخول المسجد الحرام محلقين رءوسهم ومقصرين فأدوا عمرة القضاء فى عزة وقوة وامن وسلام .

خامسا : هدنة القتال التى نص عليها صلح الحديبية أمّنت المسلمين وطمأنتهم من ناحية جنوب شبه الجزيرة العربية . حيث انصرفت قريش الى تجارتها وشئونها المادية فانحلّت عرى التكتل العدوانى من اعداء الاسلام

سادسا : جعل الله للمسلمين المستضعفين فى مكة فرجا ومخرجا . فقد انضموا جميعا تحت لواء ابى بصير عند (العيص) على ساحل البحر الاحمر فى طريق قريش الى الشام يعرضون حياة قريش للخطر وتجارتها للضياع .

حتى اضطرت الى ان ترسل الى النبى تسأله بأرحامها ان يأوى اليه كل من جاءه مسلما من عندها واسقطت بيدها الشرط الذى اصر عليه مفاوضها سهيل بن عمرو والذى اغضب المسلمين واثار عمر بن الخطاب وهو « من جاء الى محمد من قريش مسلما رده اليهم . ومن جاءهم من المسلمين لايردونه » فرجت رسول الله ان يتنازل عن هذا الشرط وان يضم اليه

كل مسلم يأتيه من قبل قريش رحمة بها .

وهكذا أوى محمد عليه الصلاة والسلام المسلمين الذين خرجوا من مكة بعد الصلح فعاشوا فى المدينة مع اخوانهم مكرمين .

سابعا : اخذ الرسول بعد ان أمن جانب قريش يتابع ابلاغ رسالته الى الناس كافة فى مشارق الارض ومغاربها فاتجه الى مخاطبة القوى العظمى فى العالم يومئذ بالدعوة الى الاسلام . فارسل رسله الى الملوك والرؤساء بكتبه اليهم يدعوهم فيها الى الايمان بالله وحده والدخول فى دين الله الاسلام ويحملهم وزر كفرهم وكفر رعاياهم .

ثامنا : عمل عليه الصلاة والسلام على تدعيم اسباب النجاح لدعوته وانتشار الامن والطمأنينة للمسلمين فى شمال شبه الجزيرة وذلك بالقضاء على كيد اليهود ومكرهم وفتنهم وتآمرهم ؛ فأجلاهم جلاء تاما من ارض خيبر .

تاسعا : بعد عامين اثنين من رؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلح الحديبية تم فتح مكة والقضاء على الوثنية والشرك فى بلاد العرب إلى الأبد ودخل القاصى والدانى من أبناء العرب فى الاسلام

عاشرا : تتويجا لهذه النتائج الطيبة والثمار العظيمة التى حققها الاسلام والمسلمون على أثر رؤيا رسول الله بالفتح المبين . انطلق الاسلام خارج حدود الجزيرة العربية واخذ ينتشر عزيزا قويا دينا عاما للبشرية فى كل زمان ومكان ورسالة سماوية عالمية خاتمة لهداية الانسان .

وصدق قول الله تعالى :

« لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رءوسكم ومقصرين لاتخافون فعلم مالم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا . هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا » .

* * *